النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\08\2017 العدد (34) (الأحد الـ 11 بعد العنصرة والأحد الـ 11 من متى)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (11) – القنداق: لرقاد السيدة – كاطافاسيات: الرقاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

قبل أن تقول: "فلان شرّير أو حسود أو مخادع"، افحص نفسك، فكّر بأهوائك، فكّر بخطاياك، وحينئذٍ ستتوب عن كلِّ ما كنت تريد قوله. إن حاول أحد تقويم أقوالنا اليومية بكميّتها، لوجد صعوبة في العثور على جملة روحيّة تساوي مئة دينار ضمن ثرثرات باطلة تساوي عشرة آلاف وزنة، لكي استعمل وزنات مثل العبد الشرير في الإنجيل. هل تذكرون ماذا فعل ذاك العبد؟ كان قد توسّل سيّده الذي كان يدين له بعشرة آلاف وزنة، كميّة هائلة، بأن يمهله مدّة من الوقت لإيفاء دَينه. أشفق عليه سيّده وأعفاه من الدَّين كلّه، لكن بعد وقت قليل، تصرّف العبد تجاه زميله العبد الذي كان مديناً له بمئة دينار فقط، كميّة لا تُذكر، هكذا: أمسكه من رقبته وكان يصرخ عليه: "أوفِ لي الدّين". ركع العبد على رجليه وكان يتوسّله: "اصبر عليّ وسأدفعه لك"، لكنّ العبد القاسي القلب لم يرحمه، وضعه في السجن حتى يدفع له المئة دينار. عندما علم سيّده دعاه وقال له: "أيّها العبد الشرير كلُّ ما كان عليك تركته لك لأنّك طلبت إليَّ، أفما كان ينبغي لك أن ترحم أنت أيضاً رفيقك كما رحمتُك أنا" فغضب وعاقبه بشدّة (مت 18: 32-33).

هكذا سيعاقبنا أبونا السماوي إن أراد أن يحكم علينا بعدل. إذاً، لنكن رحماء تجاه أقراننا البشر، وألاّ ندين أولئك الذين يخطئون، ولنسامح الذين يخطئون إلينا. بمئة دينار يقدّر الظلم الذي يقترفه الآخرون بحقّنا، وبعشرة آلاف وزنة تقدّر خطايانا التي نقترفها نحن أمام الله.

إنّ مَن يشتم مدنيَّاً عاديَّاً يخالف القانون طبعاً، لكن ليس بقدر ذاك الذي يشتم مَن لديه رتبة في الدولة أو المُلك، الحاكم الأعلى. إن الشتيمة كفعل هي نفسها في كلِّ الحالات، لكنها كجناية تختلف في جدّيتها من حالة إلى أخرى، وفقاً للشخص الموجّهة إليه. إذاً، إنّ الذي يشتم الملك الأرضي يعاقب بشدّة، فكيف يجب أن يعاقب مَن يجدّف على الملك السماوي والذي لا يموت؟

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوَّتي وتسبحتي الربُّ.

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 9: 2-12 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ خاتَمَ رسالَتي هُو أنتُم في الرَّبِّ*وهذا هوَ احتِجاجِي عندَ الذينَ يفْحَصُونَني* أَلَعلَّنا لا سُلطانَ لنا أنْ نأكُلَ ونشرَبَ* أَلَعَلَّنا لا سُلطانَ لنا أنْ نجولَ بامرأةٍ أُختٍ كسائِرِ الرُّسُلِ وإخوةِ الرَّبِّ وصَفا * أمْ أنا وبرنابا وحدَنا لا سُلطانَ لنا أنْ لا نَشتَغِلَ* مَنْ يَتَجنَّدُ قطُّ والنَّفَقَةُ على نَفْسِهِ. من يَغْرِسُ كرمًا ولا يأكُلُ منْ ثمرِهِ. أو مَنْ يرعى قطيعًا ولا يأكُلُ من لبَنِ القطيع* ألعلّي أتكلَّمُ بهذا بحسبِ البشريّةِ أمْ ليسَ الناموسُ أيضًا يقولُ هذا* فإنَّهُ قدْ كُتبَ في ناموسِ موسى لا تَكُمَّ ثورًا دارسًا. ألعلَّ الله تُهمُّهُ الثيران* أمْ قالَ ذلكَ من أجلنا لا محالةَ. بلْ إنما كُتِبَ منْ أجلِنا. لأنَّهُ ينبغي للحارثِ أنْ يحرُثَ على الرَّجاءِ وللدارسِ على الرجاءِ أنْ يكونَ شريكًا في الرَّجاءِ*إنْ كُنا نحنُ قد زَرَعنا الرُّوحياتِ أفيكونُ عَظيمًا أنْ نَحصُدَ منكم الجسديات* إنْ كانَ آخرونَ يشتركونَ في السُّلطانِ عليكم أفلَسْنَا نحنُ أولى. لكنَّا لم نستَعمِل هذا السلطانَ بل نحتَمِلُ كلَّ شيءٍ لئَلا نُسَبِّبَ تَعويقًا ما لبشارةِ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 18: 23-35 (للأحد))

قال الربُّ هذا المَثل. يُشبِه ملكوت السماوات إنسانًا ملكًا أراد أن يحاسب عبيده* فلما بدأ بالمحاسبة أُحضر إليه واحد عليه عشرة آلاف وزنة* وإذ لم يكن له ما يوفي أمر سيده أن يباع هو وامرأته وأولاده وكل ماله ويوفى عنه* فخر ذلك العبد ساجدا له قائلا تمهل علي فأوفيك كل ما لك* فرقَّ سيد ذلك العبد وأطلقه وترك له الدين* وبعدما خرج ذلك العبد وجد عبدا من رفقائه مديونا له بمئة دينار فأمسكه وأخذ يخنقه قائلا أوفني ما لي عليك فخر ذلك العبد على قدميه وطلب إليه قائلا تمهل علي فأوفيك كل مالك*فأبى ومضى وطرحه في السجن حتى يوفي الدين* فلما رأى رفقاؤه ما كان حزنوا جدا وجاءوا فأعلموا سيدهم بكل ما كان* حينئذ دعاه سيده وقال له أيها العبد الشرير كل ما كان عليك تركته لك لأنك طلبت إلى* أفما كان ينبغي لك أن ترحم أنت أيضا رفيقك كما رحمتك أنا* وغضب سيده ودفعه إلى المعذبين حتى يوفي جميع ماله عليه* فهكذا أبي السماوي يصنع بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية لرقاد السيدة باللحن الأول ﴾

في ميلادكِ حفظتِ البتولية وصنتها، وفي رقادك ما أهملتِ العالم وتركتهِ يا والدة الإله، لأنكِ انتقلت إلى الحياة، بما أنكِ أمُّ الحياة، فبشفاعتكِ أنقذي من الموتِ نفوسنا.

﴿ قنداق لرقاد السيدة باللحن الثاني ﴾

ان والدةَ الإله التي لا تغفل في الشفاعات، والرجاء غير المردود في النجدات، لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ، ولكن بما أنها أمُّ الحياة، نقلها إلى الحياة الذي حلَّ في مستودعها الدائِم البتولية.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"المجد لله على كلِّ شيء"

سيرة حياة الأب إيلياس الروسيّ المولد مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بحياة زوجته إفجانيا البارّة، التي شاركته آلامه وأفراحه جميعها على السواء. عاشا في فقر شديد للغاية، حتّى إنّ إفجانيا لم تستطع أن تشتري أكثر من ستّ قطع من الخشب للوقود لتضعها يوميًّا في المدفأة، وهذه لم تكن كافية لتدفئة مسكنهما بما يتناسب مع البرودة الشديدة. لم تعرف إفجانيا الحذاء، بل كانت تلفّ رجلها بقماش سميك يقيها البرد.

كان الأب إلياس كاهنًا حارًّا بالروح، أمينًا في تأدية الخدمات الكنسيّة، وكانت إفجانيا مواظبة على حضور الكنيسة يوميًّا، وتحفظ عن ظهر قلب صلواتها وألحانها كلّها التي تقال على مدار السنة، بل وكانت تعلّمها للآخرين.

وذات يوم، طلبت من زوجها مالاً لتشتري طعامًا وبعض لوازم المنزل، فمدّ الأب الياس يده إلى جيبه وأخرجها فارغة، لأنّ جيبه كانت خاوية من النقود. لكنّ إفجانيا لم تتكلّم، بل رسمت إشارة الصليب على جبهتها، وخرجت تقصد السوق. وفيما هي سائرة رأت على الأرض ورقتَي نقود ملفوفتَيْن باعتناء، فالتقطتهما، وراحت تسأل المارّة إذا ما كانوا قد فقدوهما. إلاّ أنّ الجواب كان يأتي، دائمًا، بالنفي. وبعد ساعات من السؤال، أخذتهما، واعتبرتهما عطيّة إلهيّة، واشترت حاجاتها.

تكرّرت أمورٌ كهذه مع إفجانيا كثيرًا، ولكنّها، بالمقابل، صادفت، أيضًا، من سرق لها مالها الضئيل وحرمها غذاءها مع زوجها وأطفالها الخمسة. ولكنّها كانت، دائمًا، تقول المجد لله على كلّ شيء.

كان الأب إلياس يعيش حياة نسكيّة شديدة، فهو يقوم بخدمة القدّاس الإلهيّ صباح كلّ يوم، ثمّ يتفقّد أبناء رعيّته واحدًا واحدًا، وعند المساء يثابر على إلقاء الأحاديث الروحيّة وتقبّل الاعترافات، ليعود إلى بيته بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً ويتناول وجبته الوحيدة. وأمّا عائلته، فلم يكن يقضي معها إلاّ أسبوعين، فقط، كلّ عامّ في الريف أثناء عطلة أولاده السنويّة.

أخذت المصائب تحلّ بإفجانيا الواحدة تلو الأخرى، فبدأت بمرض طفلها الصغير، الذي عانى آلامًا لا توصف، حتّى إنّه قال لأمّه قبل موته بدقائق: "ماما، أنا شهيد". ثمّ تعرّضت لكسر في ذراعها، ثمّ اعتقال زوجها من قبل السلطات الشيوعيّة ونفيه إلى سجون سيبيريا، فإحراقه بالنار لأنّه لم ينكر إيمانه. وبعد إلقاء القبض على الأب إلياس، حلّت بإفجانيا وأولادها محن جديدة متلاحقة: فقد طُردوا من مسكنهم، وتشرّدوا أيّامًا عديدة حتّى آوتهم إحدى الأسر المؤمنة. وفقدت في هذه الأثناء ابنتها الوحيدة نتيجة الهزال الشديد الذي كانت تعاني منه بسبب الجوع والبرد معًا. ولمّا بدأت الحرب العالميّة الثانية، قُبض على اثنين من أبنائها وأُرسلا إلى الجبهة الأماميّة، ولم يعودا بعد ذلك. وأمّا إفجانيا، فقد كانت تقول لمن كان يواسيها: "الله محبّة. المجد لله على كلّ شيء"، وهكذا لم يبقَ من أولادها سوى ابن واحد كان مصدر تعزيتها مع أولاده. ورغم هذا كلّه، بقيت هذه المؤمنة مواظبة على حضور الخدم اليوميّة والترتيل مع جوق الكنيسة، فلقد أوصاها الأب إلياس قبل نفيه ألاّ تبرح الرعيّة. وإتمامًا للوصيّة، فقد لازمت إفجانيا أبناء الرعيّة، حتّى إنّها صارت لهم أمًّا روحيّة ومرشدة قويّة تشجعهم على التمسّك بإيمانهم وعدم ترك الكنيسة إلى النفس الأخير.

أهّل هذا الإيمان الحيّ القويّ إفجانيا لرؤية والدة الإله، ففي ذات ليلة ظهرت لها أمّ الربّ قائلة: "لا تخافي. ما دام هناك قناديل مشتعلة وصلوات مرفوعة، فستظلّ الكنيسة قائمة". فتوسّلت إفجانيا إلى والدة الإله تقول: "يا والدة الإله، إذا كنت أنت حقيقة التي ظهرت لي، دعيني أراك ثانية". وفي الليلة التالية شاهدتها، وكرّرت لها قولها السابق. أمّا إفجانيا، فطأطأت الرأس وهي تقول: "المجد لله على كلّ شيء".

وفي سنّ الثمانين وقعت إفجانيا على الأرض فتكسّرت بعض ضلوعها، وبسبب عدم وجود العلاج الكافي ضمرت عضلاتها وقلّت عافيتها، ولم تغادر فراشها بعد ذلك حتّى يوم وفاتها. وهكذا لازمت سريرها عشر سنوات، فكانت تقضي وقتها في القراءة والصلاة وتشجّع من يأتون لزيارتها أو لأخذ مشورتها. وفي سنّ التسعين، كثرت قروحها، وكابدت آلامًا لا تطاق، فكانت كنّتها تسخر منها قائلة:

– ها قد قدّمت لله كلّ شيء: الزوج والأولاد والصحّة، فما هي مكافأتك؟

– من يحبّه الربّ يؤدّبه.

– ولكن لماذا يؤدّبني أنا بسببك؟

– تبسّمت إفجانيا وقالت: وهذا يعني أنّه يحبّك أنت أيضًا.

ما إن تناولت هذه المرأة العجوز القدسات الإلهيّة قبل أيّام قليلة من رقادها حتّى صرخت: "يا مخلّصي يسوع المسيح، يا للنعمة الفائقة، يا للنعمة الفائقة. المجد لله على كلّ شيء". وما إن رقدت حتّى أخذ وجهها يتغيّر من امرأة عجوز إلى سيّدة جليلة الطلعة تتألّق ببهاء فائق. بقيت هذه الملامح ثلاثة أيّام، ثمّ عادت الميتة إلى حالتها الطبيعيّة.

كان يبدو للناس أنّ إفجانيا كانت قليلة الحظّ بسبب ما حلّ بها من محن وتجارب، ولكن كان من الوضوح بمكان أنّ الربّ قد شاء أن يختبر إيمانها، ولكي يعلن، أيضًا، إيمانها القويّ للعالم السائر في طريق الظلام، ولكي يقول لكلّ سيّدة إنّها هي أساس قداسة عائلتها أو بُعدها عن الله والإيمان والكنيسة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

القديس صموئيل النبي

تُعيّد الكنيسة المقدسة في العشرين من شهر آب لتذكار القديس صموئيل النبي.

خبره: خبر النبيّ صموئيل نجده في سفر صموئيل الأول, حسب النصّ العبري, وفي سفر الملوك الأول حسب اليونانية السبعينية.

أصله: من الرامة وهي قصبة من قبيلة أفرايم. أمّه حنّة, نعيد لها في 9 ك1, كانت إحدى زوجتيَ المدعو ألقانا. تحمّلت العقر. لكن الله سمع صلواتها فأنجبت مولوداً سمته صموئيل الذي تفسيره "مقتنى من الله" فلما انفطم الصبيّ جرى تكريسه للرب وأُسلم إلى عالي الكاهن, في شيلو ليخدُم الله أمام تابوت العهد كل أيّام حياته.

حياته: نما صموئيل في النعمة والقامة لدى الله, فأعلن له الله أنه سوف يعاقب عالي بسبب السلوك الأثيم لولديه اللذَين كانا يستغلان ذبائح تقدمات الشعب.

في حرب مع الفلسطينيين مات ابنا الكاهن عالي, وإذ علم الكاهن وهو ابن تسعين سنة أن الفلسطينيين أخذوا تابوت العهد سقط إلى الوراء واندكّ عنقه ومات.

خلف صموئيل النبيّ عالي قاضياً لإسرائيل، اهتم بالإصلاح الروحي, وجال واعظاً حاثاً على التوبة والعودة إلى حفظ الشريعة...

حياته كنبيّ: كان كل شعب إسرائيل يسمي صموئيل "الرائي" ويوقر كلمته ككلمة الله.

دعا الشعب للتوبة وبعد التوبة حدثت أحداث جلية في السماء, فأستبد الذعر بالفلسطينيين فأعادوا تابوت العهد واسترد الإسرائيليون المدن التي كانوا قد خسروها

عندما شاخ نقل سلطاته إلى ولديه يوئيل وأبيّا ليقضيا للشعب, لكنهما كانا يقبلان الهدايا ويلويان الحقّ، فاشتكى شيوخ إسرائيل لصموئيل وطلبوا أن يعيّن لهم ملك كبقيّة الأمم. حزن النبيّ لطلبهم لكنّه رضخ لرغبتهم بناءً لأمر الله؛ وذكرهم أنّهم بتأسيس مملكة يفقدون الحرّية التي اختصّهم الربّ الإله بها حين جعلهم الشعبَ الوحيد الذي مَلِكُه ورئيسُه هو الخالق.

رقاده: مسح بالزيت سرّاً, داود ملكاً بعد شاول ورقد, وأُكرم كأحد شفعاء إسرائيل الكبار، ثم نقلت رفاته من فلسطين إلى القسطنطينية في 19 أيار سنة 406م. وأُودعت في كنيسة الحكمة المقدّسة ثم نُقلت إلى الكنيسة التي جُعلت على اسمه في إحدى ضواحي المدينة في أبدومون.

فبشفاعة القديس صموئيل النبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.